مستعمل والاخر مهمل فكانت دائرة المشتبه اولى بالتقديم لانسيء ومن هو مهمل السريع والمنسرح والخفيف ومن الاكثر في الاستعمال من المتقارب فجعلها بعد كونها وجه المناسبة في ترتيب الدوائر على مذهب الخليل ومن تبعه من العروضيين والحق البه اولى والله الموفق قال .

• فجمله كفبض المصراع والبيت منه والقصيدة من ابيات على المنوى .

اقول بيت الشعر له نصفان وكل واحد منهما يسمى مصراعا تشبيها له بمصراع الباب فجعل الناظم رحمه الله المصراع متشبها من اجزاء التفعيل الواقعة في الدوائر المتقدمة على حسب الترتيب المذكور فيها فضمير المؤنث من قوله فمنها عائد على الاجزاء المذكورة كما هو هنا وضمير المذكر من قوله منه عائد الى المصراع اذا ان بيت الشعر يتنفس من المصراع ان هو نصفه والبيت من نصفين فهو اذا اصول من المصراع والقصيدة تبنى من ابيات بحر واحد بشرط ان تكون الابيات كلها مستوية في اعداد الاجزاء كما اذا انتظم شاعر ابياتا من بحر البسيط مثلا بعضها واف وبعضها مجزو وكان يذكر نظمها مع اختلاف عدد الاجزاء في سلك واحد حيث ينطق على مجموعها قصيدة واحدة واحترازا من ان تستوى الابيات في عدد الاجزاء ولا تستوى في الاحكام كما اذا نظم ابياتا من بحر الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه مقبوض وبعضها ضربه محذوف فلا يمكن ان يجعل مجموع ذلك قصيدة واحدة قال الشريف والقصيدة مؤلفة من ابيات بحر واحد مستعمل بشرط ان لا تختلف وذلك بان يكون متساوية في الاحكام اللازمة وهذا وقيل لا تسمى الابيات قصيدة حتى تكون عشرة فما فوقها وقيل ازيد من عشرة وقيل حتى تجاوز سبعة وما دون ذلك قطعة قال .

• وقل ءاخر الصدر العروض ومثله • من العجز الضرب اعلم الامر باعتناء

اقول تقدم ان المصراع هو نصف البيت اعم من ان يكون نصفه الاول او الثاني فان كان

النصف الاول سمي صدرا وان كان هو النصف الثاني سمي عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا وقد يسمى ان العروض يطلق في الاصطلاح على هذا العلم فقيل هو حقيقة في العلم مجاز في هذا من باب اطلاق اسم الجزء على الكل قال الصفاقسي والحق انه مجاز في الجزء لانه ليس حقيقة هذا العلم بل تشبيها بوسط البيت المسكون وانه يقال له عروض حكاه ابن سيده في المحكم ووجه الشبه ان بيت الشعر يسمى بيتا لانهم بنوه على اسباب واوتاد كالبيت المسكون لان الحبال اسبابا ولهذا لم يجعلوا التغيير الا في الاسباب لا في الاوتاد فيقدم على عروض البيت المسكون وقد ذهب بعض العروضيين الى ان النصف الاول بكماله هو العروض والاول اتم لكمال التشبيه به كما قلت فيه هنا فتشان معنوية ولفظية اما المعنوية فقد زعموا انهم لم يجعلوا التغيير الا في الاسباب ليبنى بصحتها بل جعلوا التغيير في الاسباب والاوتاد جميعا نعم التغيير العارض على وجه الجواز لا اللزوم انما يجئ في الاسباب وهو المعتبر عندهم بالاصالة ولا شك ان هذا مراده لكنه لم يحرر التعبير عنه واما اللفظية فقطعه بلا اجر الحصر بلا غير جار عندهم على ما صرح به البيانيون وان وقع الزمخشري في مثله في مواضع من الكشاف وقوله اعلم الامر باعتناء اي اعلم الامر في العروض والضرب حال كونك مصاحبا للاعتناء بهذا الامر وذلك لان مدار الصنعة بكثرة دورها بين القوم ولهم احكام كثيرة مهمة فالاعتناء بشأنها شديد وجوز الشريف فيه معنى ءاخر وهو ان يكون المراد الاحكام التي تعارض فيها الضرب الاعاريض او التي تعارض فيها الضروب والاعاريض غيرها من اجزاء البيت فانه انما يجب الاعتناء بها لان الاعاريض والضروب محل للاحكام اللازمة ومحل الفصول والغايات فاذا التزم العروض او الضرب حكما في بيت من القصيدة او القطعة وجب ان يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذي اشار اليه بالاستواء في البيت

القطع فلا يفر الحصر بلا غير جار عندهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)